الممارسات اللّغوية والدعامة التكنولوجية "خطاب الفايسبوك أنموذجا"

فريزة رافيل *
جامعة مولود معمري –تيزي وزو-
fariza.rafil@yahoo.fr

الإرسال: 2021/07/02 **القبول:** 2021/07/04 **النشر:** 2021/09/30.

الملخص: عرف العالم تطورا تكنولوجيا واسعا في شتى المجالات ، حيث شهدت اللغة بمختلف أشكالها التعبيرية شكلا جديدا من التجلي الرمزي ، باعتماد تقنيات التكنولوجيا الحديثة ، والوسائط الالكترونية ، فقد وجدت اللغة فضاء خصبا لاستثمار رغبة الذات الكاتبة في التعبير عن شؤونها النفسية والاجتماعية ، وأخذ المشهد التواصلي يتخذ أشكالا لغوية مختلفة عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي تسعى من خلال تقنياتها وتطبيقاتها إلى إتاحة منظومة تواصلية جديدة بين مستخدميها ، وعليه سنسعى من خلال هذ الدراسة إلى رصد أشكال الممارسات اللغوية المتاحة على شبكة الفايسبوك وكيف تتشكل هذه الممارسات ؟

الكلمات المفاتيح: التعدد اللغوي ؛ الوظيفة التواصلية ؛ شبكة الفايسبوك ؛ التفاعل التكنولوجي.

The Language practices and technological support(Facebook discourse as a model)

Abstract: The world has known a high degree of development in various fields. Thus, language has witnessed a new form of symbolic manifestation in its different forms of expression by using the techniques of modern

* **المؤلف المرسل.**

technology and electronic media. Consequently, it found a fertile space to invest the self-authorship desire to express their social and psychological issues, and the communication scene took different linguistic forms through social media that aim at providing a new communication system among their users via their techniques and applications. Therefore, we will try through this study to explore the forms of linguistic practices available on Facebook. So, how are they formed? Can we suppose a linguistic practice in the absence of the memory and the sender's intentionality?

Key words: multilingualism ; communicative function ; Facebook ; Technological interaction.

1- مقدّمة: يشهد عصرنا الحالي ثورة علمية وتكنولوجيّة عارمة وانتشارا واسعا لوسائل الاعلام والاتصال ، فالتطور الحاصل بين شبكات التواصل الاجتماعي غيّر من أنظمة التواصل بين الأفراد وخلق أكبر مساحة للتفاعل بينهم على اختلاف هوياتهم وثقافتهم ومستواهم العلمي

وأصبح من الواقع اللّغوي أن يستغلّ الفضاء الالكتروني ، ويعزز من قدرات الأفراد على انتاج لغة ذات خصائص تركيبية نحوية ودلالية يفرضها التطور التقني وسرعة إيصال المعلومة.

إنّ ما يحدث في مجال شبكات التواصل الاجتماعي لا سيما الفايسبوك من تغيير ميّز الأشكال اللّغوية ، ليس قطيعة بقدر ما هو عبارة عن تغيّر في أسئلة اللّغة ومستخدميها لاسيما تحوّل سؤال اللّغة ودورها في التواصل من منتجها المباشر المتمثل في المرسل إلى القارئ المتلقي ، والتعامل مع اللغة المألوفة باعتبارها جوهر الفعل المحقق للعملية التواصلية ، إلى اعتبارها مجرد عنصر من عناصر لغوية جديدة ، تدخل بمنطقها وآلياتها وطريقة تعبيرها التي تفرضها التكنولوجيا الحديثة.

ولأن المشهد التواصلي أصبح يتخذ أشكالا لغويّة متعددة عبر شبكة الفايسبوك الّتي تسعى من خلال تقنيّاتها وتطبيقاتها إلى إتاحة منظومة تواصلية جديدة بين مستخدميها تميزت باعتماد رموز دخيلة واختصارات لغويّة مسّت الواقع اللّغوي ، فإننا نسعى من خلال هذه الدّراسة إلى رصد أشكال الممارسات اللّغوية المتاحة على شبكة الفايسبوك وكيف

تتشكل هذه الممارسات ؟ وما مدى تأثير الفايسبوك على التوجه اللّغوي لدى ممارسيها ؟ وهل يمكن افتراض ممارسة لغويّة بالتنازل عن الذاكرة وقصديّة المرسِل ؟

وفي ضوء هذا التصور نسعى من خلال هذه الدّراسة إلى الحديث عن التأثير الّذي تمارسه شبكة الفايسبوك على العملية التواصلية والمنظومة اللّغوية في ظل التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم ،وهذا بالوقوف على الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهور هذه الممارسات اللّغوية الجديدة في خطاب الفايسبوك ، ومحاولة معرفة مدى تأثير هذه الشبكة على التوجه اللّغوي لدى ممارسيها.

2. مفهوم الممارسات اللّغوية:

تعد اللّغة من أهم الظواهر الاجتماعية التي أنتجها التطور البشري ، وهي وسيلة تفكير واتصال بين الأفراد ، ومجموعة ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم ، وقد أشار اللّغوي "فرديناند دي سوسور(De Saussure) إلى أنّ «دراسة اللّسان Langage تشمل جزأين: الأوّل :جوهري غرضه اللّغة Langue ذلك الجانب الذي يتميز بكونه اجتماعيا في ماهيته ومستقلا عن الفرد ، وهذا الجانب من الدّراسة هو نفسي وحسب ، والثاني: ثانوي وغرضه الجزء الفردي من اللّسان ، ونعني به الكلام Parole بما فيه التصويت ، وهذا الجزء هو نفسي فيزيائي»[1]

ولا شك أنّ التعدّد اللّغوي يجعل من المعجم ثريا ومتنوعا تتعايش فيه ملفوظات مختلفة ، وعليه فإنّ د راسة الرصيد المعجمي لأي لغة ، هو محاولة وصف الخصائص اللّسانية المميزة للوحدات المعجميّة التي يتشكل منها ، بالإضافة إلى ربطها بسياقاتها ودلالاتها الاجتماعيّة ، وكان من الواجب معرفة هذه السياقات والدّلالات التي يكتسبها الملفوظ داخل الخطابات التواصليّة ، لا سيما على مستوى شبكة الفايسبوك ، حيث أصبح الدور الذي تؤديه اللّغة داخل الشبكة هو التواصل ويعنى به –حسب الوظيفيين Fonctionnlistes- ذلك العمل الذي تؤديه كل وحدة ما ، في البنية النحويّة للعبارةEnoncé ، بحيث إنّ كلّ عنصر من عناصر هذه العبارة ينظر إليه على أنّه عنصر مشارك في معناها العام[2]

ولقد أسفرت دراسة لسانيات الكلام لدى "هنري فراي"(Henri Frei) وهو أحد تلامذة "دي سوسور" عن توجه لساني متميز يعد رائدا في اللّسانيات الوظيفية حيث يعد بحثه في وصف اللّغة أقل أهميّة من بحثه في وصف عملها الوظيفي أي الطريقة التي تبدو من خلالها مستعملة فعليا في مرحلة زمنيّة ما. ولذلك فهو « لا يدرس اللّغة المسماة "صحيحة " وحسب بل كل ما يحقق نشازا أو خلافا بالنظر إلى اللّغة التقليدية مثل: الأخطاء ، و الاستعمالات المبتدعة ، والخطاب الشعبي ، واللّغة الاصطلاحية العامة»[3] ،وعليه تبقى اللّغة نظاما من

العلامات المستعملة بغية تحقيق التبليغ، وهي وسيلةٌ مهمة للربط بين أفراد مجتمعٍ ما وطريقة التّعبير عن شؤونهم وهمومهم المختلفة، سواء كانت فكريّة أم غيرها، إضافةً إلى كلّ ما يهمّهم في جميع احتياجاتهم العامّة والخاصّة.

ترتبط الممارسة اللّغوية بالمجتمع، تحددها المواقف الاجتماعية التي تحدث في التجمعات أو بين المتعلم والمعلّم، أو بين اثنين فما فوق، في لغة لها بناء عرفي متفق عليه بالرجوع إلى الدافع الذي يعيشه المتعلم في وسطه الطبيعي ومشاهدة هذا الواقع وملاحظته وثم استقراء المواد التي يتم توظيفها توظيفا يقتضيه الوضع اللغوي والأرضية المعرفية [4]، وإذا بحثنا في مفهوم الممارسة اللّغوية سنجده يشير إلى« الإنتاج اللّفظي من النطق Enonciation إلى الكلام Paroleأو الأداء Performance لكنّه يختلف من الوجهة النظرية إلى التركيز على مفهوم الممارسة، وما اللّغة سوى جزء من مجموعة من الممارسات الاجتماعيّة سواء كانت ممارسة انتاج أو تحويل أو إعادة إنتاج، إذ إن ربط الممارسة باللّغة فيه تركيز على البعد الفعلي Paraxéologique من هذا النشاط البشري. »[5]

إنّ أهم الخصائص المميزة للغة التواصل على شبكة الفايسبوك ، هي استحداث وحدات لسانية جديدة في إطار التعدد اللّغوي، بآليات مختلفة كالاختصار والمماثلة والتقابل والرموز، وهي وظائف تراعي الحاجات الفعلية المتغيرة لاستعمال اللّغة عند المتكلم، ما سمح باستحداث ممارسات لغوية اكتسبت صفة الخصوصية في خطاب الفايسبوك. وعليه ومن خلال التعاريف التي أوردها الدارسون نلاحظ أنّ الأفراد أثناء ممارستهم العملية التواصلية يتّخذون وضعيات مختلفة، حيث نجدهم يتواصلون بخصائص لغوية متميزة وبأساليب معينة، وفي فترة زمنية محددة، وهذا ما يصنع الاختلاف بين لغة الشارع واللغة المستعملة في البيت، واللّغة المعتمدة في المؤسسات والهياكل الإدارية، واللّغة المستعملة في شبكات التواصل الاجتماعي.

3- الممارسات اللغوية والحراك التكنولوجي:

تنبني اللّغة في شبكات التواصل الاجتماعي على مجموعة من الدعائم التقنية التي تسهم في تشكّلها، حيث تحضر اللّغة كمكوّن أساس محتفظة بوضعها اللّساني، إلاّ أنّ توظيفها يتم بشكل مغاير لما هو قائم في التواصل الشفوي والكتابي، حيث تشاركها لغات أخرى تستدعيها طبيعة الرقمنة التي تعمل على بناء وتشكيل النّص الرقمي، مثل لغة البرمجة المعلوماتية، إلى جانب باقي مكوّنات الملتيميديا، ويعرّف "سعيد يقطين" الترقيم (Numérisation) بأنّه عملية نقل أي صنف من الوثائق من النمط التناظري (أي الورقي) إلى

النمط الرقمي ، وبذلك يصبح النّص والصورة الثابتة أو المتحركة والصوت أو الملف ، مشفرًا إلى أرقام ، لأن هذا التحويل هو الذي يسمح للوثيقة أيا كان نوعها بأن تصير قابلة للاستقبال والاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية.[6]

وإذا كانت كل حقبة تاريخية قد عبر أفرادها عن علاقتهم بالعالم ، وتصورهم للوجود من خلال عدد من الأشكال الرّمزية التي تكون ذات علاقة بآليات التفكير والمناهج والتواصل المتاحة لهم ، فإنّ اللّغة الرقمية التي تتم في علاقة وظيفيّة مع التكنولوجيا الحديثة ، لا شك أنها تقترح رؤى جديدة في إدراك العالم ، كما أنّها قد تعبر عن حالة انتقالية لمعنى الوجود ومنطق التفكير فإذا كانت وسائل الإعلام التقليدية تعتمد على الخطاب اللّغوي الّذي وضع بالاتّفاق العرفي للجماعة اللّغوية ، فإنّ وسائل الإعلام الحديثة و في مقدّمتها شبكات التواصل الاجتماعي نجدها تبدع خطابًا لغويًا جديدًا فرضته طبيعة الحراك التكنولوجي الذي يعرفه العالم ومفاهيم العولمة. حيث ظهر للوجود اتفاق لغوي جديد خاص بفئة معينة من المجتمع ، وهي ظاهرة واسعة مسّت جميع الأنظمة اللّغوية بما فيها اللّغة العربية ما أدى إلى انتشار واسع بين مستخدمي هذه الشبكة وذيوع ممارسات لغوية أملتها علينا التقنيّة التكنولوجيّة ، إذ أصبح العالم يتسارع لإيصال المعلومة أكثر مما يسعى إلى إنتاج اللّغة.

أهلت المتغيرات التي تعرفها تجربة التّفكير البشري الرّاهن ، مع تطور الزمن التكنولوجي التي انتقلت باللّغة ومستعمليها من حالة تخضع في فعلها وممارستها لوسائط الزمن الصناعي ، إلى حالة مغايرة بموجب مقتضيات الزمن التكنولوجي ، فالإنسان أصبح يسعى للتعبير بحرية وسرعة عن شكل إدراكه الذات والعالم. ولعلّ هذا التحوّل في أدوات التواصل مع المعرفة ، بالشكل الخدماتي السريع والفعّال ، أسهم في تطوير أشكال التعبير التي لا شك أنها تعبر عن تحول عميق في الممارسات اللغوية ، وأصبح على الواقع اللّغوي أن يُغيّر من آلياته ، كما أضحى الدّافع الأوّل في العملية التواصلية هو توفير القدر الأكبر من المعلومات ، والقدرة على إرسالها وتحويلها في فترة زمنية قصيرة ، لخلق التفاعلية بين المراسلين ، فكثرة المعلومات أدت إلى «عجز العقل عن استعمالها وتنظيمها ، وسرعة الانتقاء منها ، فقد زاد معدل تراكم المعلومات بحيث أصبح ما يحدث في ثانية واحدة يعادل ما يحدث في مائة عام مضت»[7] وعليه فإنّ السّعي نحو تحقيق التواصل في أقصر مدة كان السبيل الأوّل الّذي يسعى إليه ممارسو منصات التواصل الاجتماعي ، و لتحقيق سرعة الإنجاز كان اللجوء إلى استعمال تقنيات التكنولوجيا واعتماد مجموعة من الأشكال اللغوية التي وسمت خطاب الفايسبوك أمرا محتما على مستعمليها حيث« كان الدافع هو الناحية العملية

والسرعة في الإنجاز وترشيد القرار على أكبر قدر ممكن من الدراسة وتوافر المعلومات. كان الدافع هو "التسهيل" أو" الفاعلية" وليس العلم»[8] وأصبح الدور الذي تؤديه اللّغة هي وظيفة التواصل ونعنى بها ذلك العمل الذي تؤديه كل وحدة لغوية.

وصار لزاما على مستعملي منصات التواصل الاجتماعي أن يطوروا من أساليب التواصل وأن يجدوا أدوات جديدة تتجاوز الأنماط التقليدية في الكتابة للتمكن من مسايرة التطور التكنولوجي. فالاقتراب من خطاب الفايسبوك يولد إحساسا بالمتعة من هذا التجلي اللغوي الذي يأتي مفارقا ومخالفا لما تعودنا عليه في ثقافتنا التواصلية الشفوية والكتابية.

وهذا ينعكس على بنية اللّغة التي تأتي مختلفة ومتداخلة في ذات الوقت من حيث التعامل معها ، فلم تعد الخطاطة التواصلية بهذا الشكل تفترض قارئا متلقيا وحسب ، وإنّما قارئا فاعلا ومنتجا.

4- المظاهر اللغوية على شبكة الفايسبوك:

إنّ ظهور أي شكل تعبيري جديد يعود إلى ظهور قوانين خاصة به ، وهي قوانين تعبر عن أنماط التفكير والتواصل ، وتبقى اللّغة مستوى تواصليا تقنيا ومعرفيا وحضاريا ، من أجل إنتاج معرفة حول طبيعة اشتغال هذه القوانين ورصد الوعي المنتج لها ، في سبيل فهم المرحلة بمنطقها وقوانينها ، إذ لا يتعلق الأمر فقط بمجرد تفكيك تجربة تعبيرية إلى عناصرها البنيوية اللغوية والأسلوبية البلاغية ، والقول بجدتها أو عدم انسجامها ، وإنّما اللّغة على شبكة الفايسبوك هي أسلوب في التفكير حيث نصطدم في تعاملنا مع الممارسة اللغوية في علاقتها بالتكنولوجيا ، بتعيينات عديدة لهذه العلاقة تتوزع بين تعدد اللغات المستعملة من طرف المراسلين التي تتأرجح ما بين :الأحادية اللغوية ،الازدواج اللغوي ، الثنائية اللغوية ، التعدد اللغوي.

ومن أبرز المظاهر اللغوية الحاضرة على شبكة الفايسبوك نجد:

4-1 الأحادية اللغوية Unilingue:

ونعني بها الاقتصار على اللغة الواحدة في التعامل بين مجموعة من البشر بخلق فضاء رسمي واحد على مستوى التخاطب حيث «يتم فيها غياب مستوى آخر من الأنظمة اللغوية ، أي حضور مستوى واحد وأوحد»[9]

إنّ أوّل ما يقوم به نظام البرمجة الإلكترونية للنّص في شبكات التواصل الاجتماعي هو إبطال الأحادية وعليه فإن خطاب الفايسبوك يفتقر لمثل هذا النظام اللّغوي ويتجلى هذا النظام أكثر من خلال خاصيّة المراسلات التي تتمّ بين الطبقة المثقفة ، حيث غالبا ما نلاحظ أنّ الذين يميلون إلى استخدام الأحادية اللّغوية هم على قدر من المستوي التعليمي أو في مجال مهني متخصص يتطلب اعتماد اللّغة الرّسمية وتُحتّم عليهم وظيفتهم المهنية التعامل والتواصل بها حيث يحاول المتواصلون الالتزام بالفصاحة والانسجام والاتساق في التراكيب ، وغالبا ما تأتي على شكل منشورات أو كتابة خواطر ، أو قصص قصيرة جدا ، أو ومضات شعرية ، أو مجموعة إعلانات.

أما بقية المراسلين فغالبا ما نجدهم يواجهون صعوبات أثناء استعمالهم للأحادية اللّغوية ، كضعف في التراكيب والمفردات المعجمية المعتمدة ما يجعلهم يلجؤون إلى اعتماد مصطلحات عاميّة أو أجنبيّة لتسهيل عمليّة التواصل .

2-4 الثنائية اللغوية Bilinguisme

تشغل اللّغات الأجنبية حيزا معتبرا من لغة مستخدمي شبكة الفايسبوك في الجزائر ويعرف عن الثنائية اللغوية أنّه تناوب شخصين أو أكثر على نظامين لغويين مختلفين ويعرفها "جون كالفي بأنّها «قدرة الفرد على استخدام لغتين ، وهي مما يدخل في باب اللسانيات النفسية»[10]

ويبدو أن للثنائية اللّغوية مكانا خاصا ، وحضورا متميزا في التواصل عبر شبكة الفايسبوك ، ولقد أسهمت الظروف التاريخية ببروز اللّغة الفرنسية أكثر من اللّغات الأجنبية الأخرى في الواقع اللّغوي في الجزائر ، حيث نجد أغلب المتواصلين يتبنون اللغة العربية واللغة الفرنسية في الوقت ذاته أثناء الدردشة حيث يعتمد على كلمة فرنسية وأخرى عربية كما يتجلى لنا من خلال هذا **المثال:** ياك راح تفوتي ؟

توضح هذا الارسالية أن صاحبها قد استخدم الدارجة والفرنسية المعربة من خلال اعتماده الملفوظ "تفوتي" الذي أصله من الفعل voter باللغة الفرنسية ، ويقصد به الفعل "ينتخب" وأضيفت التاء للدلالة على الضمير المخاطَب "أنت" ما يعني أن المرسل اعتمد في خطابه الثنائية اللغوية.

3-4الإزدواجية اللّغويةDiglossie :

يشكل الازدواج اللّغوي بين اللغات "Diglossie "ظاهرة لغوية شاعت بين الأفراد من أجل تحقيق التواصل ، وهي تمثل حسب الباحث "شارل فرغسون(Furguson Charle) مجموعة من الاختلافات في اللّسان الواحد وتنافس مستووين لغويين للغة واحدة ، الأوّل يمثل اللّغة الفصحى والثاني مستوى اللّغة العامية بمختلف لهجاتها ، وقد ورد مفهوم الازدواجية اللّغوية عند عبد الرحمان بن القعود على أنّه «وجود مستويين في اللغة العربية ، مستوى فصيح ومستوى الدارجة أو مقابلاتها مثل العامية واللهجة»[11]

وعليه إن عدنا إلى خطاب الفايسبوك سنلاحظ الحضور المكثف لهذا النّظام اللّغوي الذي طغى على الرسائل التي تتداول بين المراسلين

مثال : الله يسترنا قاع راهم يجرو مور الدراهم .

حيث يتجلى لنا من خلال هذا النموذج أنّ المرسل قد اعتمد اللّغة العربية بمستوييها الفصيح والعامي ، ما يعني أن شكل الممارسة اللّغوية المهيمنة على خطابه هو الازدواج اللّغوي ، وهو الشيء الذي يؤسس لهيمنة هذا النظام اللّغوي على أغلب الرسائل التي تتداول يوميا على خطاب الفايسبوك.

4-4التعدد اللّغوي" Multilinguisme":

يقصد به تعايش عدد من اللّغات في بلد واحد يستخدمها أفرادها في تعاملاتهم كالفرنسية والإنجليزية والعربية ، فقد عرّفه "جون دبوا"(Jean Dubois) في معجمه" Dictionnaire de Linguistique " «عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد عند فرد يستخدمها في مختلف أنواع التواصل ، والمثال المشهور هو دولة السويد حيث الفرنسية الإيطالية والألمانية هي لغات رسمية بها»[12]

مثال : يسجيك جيبي معاك بوليكوب النحو راني اااااووووت

اعتمد صاحب الارسالية من خلال هذ التعليق على مجموعة من اللغات المتداخلة أولا نجد الدارجة ثم الاسم الفرنسي "بوليكوب" وبعدها استخدم لفظة "اااااووت" وهي كلمة باللغة الإنجليزية" out "وتعنى خارج الموضوع ومنه فإن شكل الممارسة اللغوية هو "تعدد لغوي"

4-5التداخل اللّغوي" Interférence Linguistique":

يعرّفه جون دبوا Jean Dubois في قوله «هناك تداخل لغوي عندما يستعمل شخص مزدوج اللّغة في لغة الهدف Aسمة صوتية مورفولوجية تركيبية تميز اللغة Bففي الأصل ما يعرف بالدخيل والمحاكاة اللغوية لكن في الحين الذي تكون فيه التداخلات اللغوية فردية أو عفوية فإنّ الدخيل والمحاكاة اللغوية هي في حالة ادماج أو هي مدمجة في اللغة A أي في اللغة الأولى»[13]

ويكشف لنا خطاب الفايسبوك عن هذا التداخل اللّغوي لدى الأفراد من خلال حواراتهم وتعاملاتهم مثلا: متعدد اللغة دائما مع لغته الأم:مثال ابعثي لي الدرس ندير عليه فوتوكوبي

يتجلى من خلال هذا الملفوظ أن صاحبه قد اعتمد نظام اللغة العربية الفصحى والفرنسية ويظهر ذلك في لفظة '(فوتوكوبي) من الفعل الفرنسي photocopié والذي يقصد به "نطبعه " ونتج عنه كلمة فوتوكوبي واللغة الدارجة وقد نتج عنها تداخل لغوي .

5- الاختصارات اللّغوية ومميزاتها:

شهد العالم المعاصر مجموعة من التحولات في مجال الاتصال وتقنية نقل المعلومات انتجت لغة سريعة ومختصرة على مواقع التواصل الاجتماعي وتتشكل الاختصارات اللغوية من اختصار بعض الملفوظات وجعل حروفها أقل عددا ، والاختصار Abrièveté يراد به«الوظيفة المسوّغة للحذف والتضمين لإنتاج كلمات مركبة (تلك التي تتجنب الروابط النحوية) ، كما في الكلمات التالية: photocopie و polyvalent و malentendu التي نشأت عن أصول مركبة هي على الترتيب (photo-copie) و (poly-valent) و(-mal entendu).»[14]

وتعرف هذه الاختصارات باسم " les Abréviations" وهي استخدام الكلمات المختصرة بحرف أو حرفين وتكرار حرف ما في كلمة معينة وهي تعتمد بكثرة في خطاب الفايسبوك وتعرف أيضا عند مستخدمي الشبكات الاجتماعية بالمفردات السريعة ، لدورها في إيصال الرسالة بأسرع وقت ممكن. ومن خصائصها نجد:

5 -1- الاختزالات اللغوية:

يعتمد فيها تقليص عدد الحروف في الملفوظ الواحد والإبقاء على الحرف الأول والأخير وأن يكفي المرسل باعتماد الحروف الوسطى من الملفوظ ، وفي بعض الحالات يعوض

الملفوظ الثاني في الكلمة المركبة بعدد مثلما هو وارد في كلمة Bonne nuit التي تحولت إلى Bn8.

يسعى مستخدمو الفايسبوك إلى تبني هذه الاختزالات بشكل كبير أثناء الدردشة ذلك لما توفره من سرعة في إيصال المعلومة والقدرة على تكثيف الدلالة. ونورد بعض الاختصارات المتداولة بكثرة بين المراسلين نلخصها في الجدول الآتي:

الجدول رقم1: جدول يبين مجموعة من الاختصارات المتداولة في لغة الفايسبوك

اللغة	الكلمة	اختصارها
العربية	الضحك	هههههههه
الفرنسية	Salut	Slt
	Ça va	Çv
	Bonjour	Bnj
	Bonne nuit	Bn8
	Rire	Hhhhh
	c'est-à-dire	C.a.d
	beau goss	B.g.s
	a toute	Att
	beaucoup	Bcp
	Merci	MRC
	mort de rire	Mdr

De r1	De rien	
R	Are	الإنجليزية
U	You	
OMG	Oh my God	
LOL	Laughing out loud	

5-2- حذف الحروف الصامتة:

تعتمد هذه الخاصية على حذف الحروف الصامتة المتمثلة في الحروف التي لا يتم نطقها في التواصل الشفوي ، ويتم ملاحظة استعمالها بشكل مكثف في اللغة الفرنسية ،حيث نجد اغلب الملفوظات التي تحمل حروفا صامتة يستغى عنها أثناء الدردشة على منصات التواصل الاجتماعي ، وذلك يعود إلى الاقتصار على الحروف المنطوقة و اختزال الارسالية إلى أقصى حد ممكن .

الجدول رقم 2: جدول يبين حذف الحروف الصامتة في لغة الفايسبوك

الحرف المحذوف	الحذف	الكلمة
a.s	Mi	Mais
d	Retar	Retard
s	Alor	Alors

Je ponsse	Jpns	e,o,s,e

3-5-الاختصارات عن طريق مزج الحروف والأرقام:

لقد كان لظهور شبكات التواصل الاجتماعي أثر كبير على الاستخدام اللغوي ، حيث ظهرت أشكالا لغوية مختلفة أصبح استعمالها في شبكة الفايسبوك أمرا ضروريا ومحتما ، وهي ظاهرة حديثة اتسعت مع الاستعمال الواسع في الكتابة والدردشة الاكترونية.

الجدول الجدول رقم 3: جدول يبين مزج الحروف والأرقام في لغة الفايسبوك

الكلمة	الكلمة بالحروف والأرقام
Demain	Dem1
De rien	De r1
Bonne nuit	Bn8
Bien	B1
Merci	Mr6

كما اتسعت دائرة كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية واعتماد الأرقام مكان الحروف العربية التي ليس لها مقابل باللغة الأجنبية .لتتوسع ظاهرة الاختصارات اللغوية وتؤسس ما يعرف عند أغلب الباحثين بمصطلح "العربيزي "أو "الفررنكوآراب" ، وهي تعني الخلط بين نظامين لغويين كالفرنسية والعربية ، مع اعتماد بعض الأرقام التي تعوض الحروف ، فهي نوع من الهجين اللغوي الذي املته الرقمية الجديدة على النظام الكتابي والإملائي للغة .

لجدول الجدول رقم 3: جدول يبين استبدال الحروف بالأرقام في الهجين اللغوي الرقمي .

الكلمة باللغة العربية	الهجين اللغوي الرقمي
نعم	Na3am
أحلام سعيدة	A7lleme sa3ida

نلتقي غدا	Nalat9i gadan

وكما هو وارد في الجدول فقد تم اعتماد الأرقام مقابل الأحرف العربية لتحقيق التواصل حيث تمّ استبدال حرف العين (ع) بالرقم (3)، واستبدال حرف الحاء (ح) بالرقم 7، واستبدال

حرق (ق) بالرقم 9.

5- اعتماد الرموز وازاحة سلطة التواصل اللساني:

يمكن مقاربة المفهوم الجديد الذي تتخذه اللّغة مع الحالة الرقمية من خلال إدراك مستوياتها من حيث الحالات المنتجة لها ماديا وذهنيا باختلاف درجات الوعي والمستوى الاجتماعي لممارسيها، لذلّك فاللغة في شبكة الفايسبوك يتم إدراكها من خلال وضعيات تتغير مع طبيعة استثمار علاماته، ومستويات تفاعل القارئ مع هذا الوضع، حيث تمنح التكنولوجيا اللّغة فرصة جديدة بل مختلفة أمام التجلي اللّغوي، انطلاقا من كونه تجليا مختلفا عن المألوف في التشكل والتكون عن الواقع اللّغوي الشفاهي والمطبوع، حيث تختلف البنية التركيبية وسياق الإنتاج، وكذلك الوسائل التعبيرية والبنائية عن ما هو متعاقد عليه في الممارسة اللغوية، إذ «يقوم الفعل الكلامي في المحادثة الرقمية على تحويل الملفوظات الشفوية والعفوية، إلى تفاعلات كلامية»[15]. وهذا من شأنه أن ينتج لغة جديدة بوضعية الوعي في الزمن الراهن الذي يحكمه التطور التكنولوجي. وذلك «بقطع كل الصلات التي تربطه بالنموذج الجاكبسوني البريء، حيث المتكلم والمخاطب أقرب ما يكونان إلى الآلات الصمّاء»[16]

وعليه فإنّ لغة الفايسبوك تتميز بمجموعة من الأيقونات تصاحب لغة الرسائل الموجهة على الشبكة، وتتجلى هذه الأيقونات في أشكال مختلفة، مثل الرأس والقلب والقرش واليد وهي تمثل أيقونات خاصة بالمحادثة الرقمية تؤدي إلى الكشف عن حالة نفسية معينة كالحزن والفرح والتبسم والتجهم، خاصة شفرة "الرأس ☺" حيث تتغير ملامح الوجه بتغير الحالة النفسية لصاحب الارسالية، وهي متعددة ولكل شفرة دلالة خاصة بها، كما هناك شفرات تأتي على شكل مؤثرات بصرية تؤدي دلالة التحذير بين الاعضاء مثل "القرش" إضافة إلى اعتماد مؤثرات صوتية كالفيديو باعتماد تقنيات التواصل الصوتي البصري Audio-visuel.

وغالبا ما يستخدمها المراسلون لاختصار اللّغة وتعويض الدلالة باختيار أيقونة تخدم المعنى المراد ، وهي شفرات معروفة ومتداولة بين مستخدمي الشبكة ، ما يؤسس لعملية تواصل خارج التواصل اللّساني في خطاب الفايسبوك.

لقد كان لظهور شبكات التواصل الاجتماعي أثر كبير على الاستخادم اللغوي ، حيث ظهرت أشكالا لغوية مختلفة ظل استعمالها في شبكات الفايسبوك أمرا ضروريا ، وتعددت الاختصارات اللغوية عند الأفراد أثناء تعليقاتهم على المنشورات ، منها إما الاختصار عن طريق المزج بين الحروف والأرقام ، وإما عن طريق حذف مجموعة من الحروف وترك حرف واحد أو حرفين لهما نفس الدلالة الصوتية لتلك الحروف المحذوفة ، أو استبدال الأرقام بحروف لا يوجد لها مقابل في اللغة الفرنسية ، وهو ما عرف بظاهرة الفرانكو آراب أو العربيزي ، التي سمحت بظهور مستوى لغوي جديد رقمي وعصري على شبكة الفايسبوك.

6- **خاتمة:** إنّ الحتمية التكنولوجية قد أملت علينا منظومة لغوية جديدة ، حيث سمحت المدونات الافتراضية لاسيما شبكة الفايسبوك بحرية استعمال اللغة ، واستحداث وحدات معجمية كثيرة ومتنوعة ، وخلق وحدات لسانية جديدة ذلك باعتماد آليات مختلفة منها ما يمس المستوى الشكلي كالاختصارات والايقونات ، ومنها ما يخص المستوى الدلالي كاعتماد المتواصلين على وحدات معجمية خاصة ألفها مستخدمو الشبكة ما سمح بتداخل أنظمة لسانية مختلفة وتنوع وثراء في الأشكال اللّغوية.

وعليه فإنّ التواصل في لغة الفايسبوك يمتاز بالتعدد اللّغوي وهو تعدّد يعبّر عن حالة الوعي الذي ينطلق منه كلّ مرسل وهو يشتغل على خطاب الفايسبوك ، حيث تتجانس مراكز القوّة والخصوصيّة في هذه اللّغة ، ما بين الدعامة الرقميّة ، والروابط الالكترونية ، والتفاعل بين المراسلين. إنّه تعدد يترجم نوعيّة التصورات التي تحاول أن تدرك هذا التوجه الجديد الذي تأخذه اللّغة في علاقتها بالدعامة التكنولوجية ، وهو في الوقت ذاته تعدد يعكس تصور كل ممارس لشبكة التواصل الاجتماعي على مفهوم الممارسة اللّغوية في وضعيّتها الجديدة.

الهوامش والإحالات:

[1]- الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنوية –دراسة تحليلية ابستمولوجية دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2001 ، ص 71.

[2]- voir , Jean Dubois et autres , dictionnaire de linguistique librairie Larousse, Paris p 216

[3]- Ducrot et Todorov, dictionnaire encyclopédique des sciences du langage Editions du Seuil , 1972, p 47-48

[4]- ينظر: صالح بلعيد ، بحث في مصطلح (الممارسات اللغوية) جامعة مولود معمري تيزي وزو ، مجلة الممارسات اللغوية ، العدد التجريبي 0 ،ط 1 ،2010 ص 15-ص 16.

[5]- Emmanuelle cambon, Isabelle l'eglise, pratiques langagieres/ et registres discursifs. Langage et sociéte, maison des sciences de l'homme paris,N°:124, 2008,p20

[6]- ينظر:سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط- مدخل إلى جماليات الابداع التفاعلي ،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء/ بيروت ،ط1 2005 ،ص 259.

[7]- حسن حنفي ، سمات مجتمع المعرفة وكيف يكون ؟ ثورة المعلومات بين الواقع والأسطورة ، مجلة الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهمية نشرها بالعربية ،منشورت المجلس الأعلى للغة العربية ووزارة الثقافة 2008 ،ص 30

[8]- حسن حنفي ، سمات مجتمع المعرفة وكيف يكون ؟ ثورة المعلومات بين الواقع والأسطورة ، مجلة الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهمية نشرها بالعربية ،منشورت المجلس الأعلى للغة العربية ووزارة الثقافة 2008 ،ص 30

[9]-عبد الحميد بوترعة ، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، العدد 8 ، 2014 ، ص 201.

[10]- لويس جون كالفي ،حرب اللغات والسياسات اللغوية ، تر: حسن حمزة ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1 ، 2008 ، ص 394

[11]- عبد الرحمن بن محمد القعود ، الازدواج اللغوي في اللغة العربية ، فهرسة فهد ،الرياض ،ط1 ، 1997 ،ص 19.

[12]-Dubois Jean et autres, dictionnair de liguistique et de Language p368

[13]- Dubois Jean et autres,Ibid ;p252

[14]- الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنوية –دراسة تحليلية ابستمولوجية- دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2001 ، ص 99.

[15]- عبد القادر فهيم شيباني ، المحادثة الرقمية ومنطق الأهواء ، بحث في سيميائيات الكتابة الأيقونية ، مجلة أيقونات ، ع 3 ، منشورات رابطة سيما للبحوث السيميائية ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2011 ، ص 157.

[16]- محمد الولي ، السيميوطيقا والتواصل ، مجلة علامات ، ع 16 ، 2004 ، ص 88.